بالنسبة الى الشجر فصل قريب مخرج لجميع الاغيار وبالنسبة
الى الحيوان فصل بعيد لعدم اخراج جميع الاغيار اذ الحيوان
والشجر كلاهما نام لم يختص الحيوان عن الشجر وهكذا فان
قيل فعلى جعل الفصل قسمان قريب وبعيد الفصل البعيد
انما يميز بعض المفصول تمييز وذلك في بعض الاغيار لا كلها
وذلك مثلا كالمتحرك بالارادة بالنسبة الى الانسان فانه
انما يميزه عن الشجر دون الحيوان فعلى هذا يصح الجنس
ان يكون فصلا لانه يميز عن بعض الاغيار وذلك كالحيوان
بالنسبة الى الانسان وكالجسم النامي بالنسبة اليه
فان الجسم الاول يميز الانسان عن الجسم النامي والجنس
النامي يميز الانسان عن الجسم المطلق قلت الجنس لا يصلح
للتمييز اصلا وهذا القدر الذي ذكر من التمييز ليس للجنس
بل للفصل المنضم اليه الذي هو عين الفصل البعيد فلا
يرد السوال فعلمت ان الجنس لا يصلح للتمييز اصلا والمصنف
لم يلتفت الى الفصل البعيد واقتصر في تمثيله على الفصل القريب

وان كان مشتركا بينها وبين غيرها فهو الجنس

كالحيوان للانسان ثم اشار المصنف الى مفهوم قوله
مختصا السابق في الفصل في قوله فان كان داخلا فيها
فان كان مختصا بها فهو فصل ومفهومه انه اذا لم يكن
مختصا بها داخلا فهو الجنس وهو صريح قوله وان كان
مشتركا الخ فهذا هو القسم الثاني من الداخل ومعناه

عدم

عدم تعين الشيء لشيء واحد بل لاشياء مختلفة العدد و
الحقيقة وقد مثل ذلك بقوله كالحيوان للانسان فان
الحيوان غير متعين لحقيقة واحدة بل يطلق على الانسان
والفرس والحمار الى غير هامن الحقائق فحصل من مضمون
كلامه ان الجنس هو المقول على الكثرة مختلفة العدد
والحقيقة قولنا اذا اتيا في جواب ماهو فقولنا هو المقول
يدخل كل مقول من الكليات الخمس جميعها وقولنا على
الكثرة مختلفة العدد والحقيقة يخرج النوع لانه مقول
على الكثرة مختلفة العدد دون الحقيقة وذلك كالانسان
وقولنا قولا اذا تيا تخرج الخاصة والعرض وذلك كالضاحك
والماشي فان قولها على ما تحتهما عرضي لا ذاتي وقولنا
في جواب ماهو يخرج الفصل كالناطق فانه مقول
في جواب اي شيء هو اعلم ان الاجناس تترتب متصاعدة
الى الجنس العالي وليس الا العالي جنس الاجناس لانه فوق
جميع الاجناس واعمها وذلك الترتيب من اول مراتب
الاجناس وهو الحيوان الى اعلاها وهو الجوهر وليس
جنس الاجناس وما بينهما متوسطات وانما سميت
متوسطات لكونها اعم مما تحتها واخص مما فوقها من
حيث الخصوص اخذت من رائحة النوع ومن حيث العموم
اخذت من رائحة الجنس فصلحت للامرين وعلى هذا
فالاجناس اربعة اولها الحيوان وفوقه الجسم النامي

Copyright © King Saud University